(١)

الإعاقة البصرية: مفهومها وتصنيفاتها

تتأثر الكفاءة الإدراكية للفرد بمدى إعاقته البصرية، إذ ينقص إدراكه للأشياء بما يتعلق بحاسة البصر، كخصائص الشكل والتركيب، والحجم والموضع المكانى، واللون والمسافة، والعمق والفراغ والحركة، إذ تسهم الرؤية والملاحظة البصرية فى تحقيق الإدراك الكلى للموقف. وحيث إن الأعمى يعجز عن الاستكشاف البصرى لما يحيط به لعجزه عن التعامل أساسا مع عالم الصور المرئية، فإن هذا العجز يحد من معرفته بمكونات بيئته ، ويحصر هذه المعرفة فى نطاق ضيق، كما يحد من مقدرته فى السيطرة عليها وفى التكيف مع مقتضياتها وفى التفاعل معها. كما يؤثر العجز البصرى سلبيا فى مقدرة الفرد على الاستثارة والتفاعل الوجدانى مع ما تذخر به البيئة من مثيرات ومشاهد بصرية يستحيل على الأعمى التعامل معها، كتدرج ألوان السماء لحظة الغروب، وتنوع مساحات الخضرة فى الحدائق، والحركة الدائبة لجموع البشر فى الشوارع والميادين، وتنوع مظاهر الإبداع المرئى فى أعمال الفنانين.

وفى هذا الشأن يمكن تحديد نواتج العجز البصرى عند الأعمى فى الآتى:

* يعتمد العميان فى معرفتهم بالصفات المكانية للأشياء على الإدراك اللمسى والملاحظات اللمسية، مما يترتب عليه أنهم لا يستطيعون سوى ملاحظة الأشياء التى تكون على مقربة منهم فقط، وتقع فى متناول أياديهم، وتمكنهم من الاتصال اللمسى المباشر بها؛ لذا توجد مجموعة من الخبرات التى لا يمكن ملاحظتها

عن طريق اللمس، مثل: الشمس وحركتها، والقمر وتغيره، والسحب وتكوينها، والأفق وأبعاده، وكذلك الأشياء ضخمة الحجم كالجبال، ودقيقة الحجم كالحشرات، والأشياء الرقيقة كالفراشات، والأشياء المتحركة والحية، والأشياء التى فى ظروف معينة كالاحتراق والغليان، كل ذلك يخرج عن نطاق معرفة العميان.

* تشمل حصيلة العميان من المعرفة بالأشياء كل خصائصها، ما عدا ما يتعلق منها بحاسة البصر، إذ يمكنهم معرفتها بطعومها ورائحتها وأصواتها وملامسها؛ لذلك فإن الحديث عن ما لا يدركونه بحاسة البصر كلون السماء أو ومضة البرق، يمثل فقط احساسات تخضع لإدراكهم وقد يكون مجرد كلمات لا تعنى فى أذهانهم شيئا واضحا جليا.

وعليه .. فإن الحواس الأخرى كاللمس والسمع والشم والتذوق لها أهمية خاصة فى تزويد المعوقين بصريا ببعض الإدراكات والمعلومات المفيدة عن بيئاتهم، وإن كانت لا تغنيهم أو تعوّضهم تماما عن فقدان بصرهم.

* نظرا لأهمية البصر الفائقة فى عمليات التعليم والتعلم داخل القاعات الدراسية، إذ إن ٨٠٪ من الأعمال والنشاطات المدرسية التى يؤديها الطفل تقوم على نشاط بصرى دقيق، وخاصة ما يتعلق بنشاطات القراءة والكتابة، ولكن هذا الأمر لا يتوافر للأعمى فى عمليات التعليم والتعلم التى تستلزم استخداما واسعا منتظما ومتكررا للبصر والمهارات البصرية فى القراءة والكتابة، وما تعوزه من مهارات التنسيق الحس الحركى (بين العين واليد خاصة)، وفى متابعة تعبيرات المعلم وحركاته وسلوكه ونشاطاته داخل الفصل، وما يعرضه من مواد ووسائل تعليمية، كالرسوم التوضيحية والمصوّرات والخرائط وما شابه ذلك، مما يساعد فى توضيح الحقائق المعرفية وتثبيتها لدى المتعلم، فضلا عن أهمية البصر فى التمييز بين الأشياء، كالأشكال والألوان والحروف والأرقام، لذلك، يتطلب تعويض فقدان البصر استخدام طرق وتقنيات ومواد تعليمية بديلة أخرى، تكون أكثر ملاءمة

ومناسبة مع طبيعة إعاقته من ناحية، وتساعد على تحقيق معدلات تعلم أكثر فاعلية بالنسبة له من ناحية أخرى.

* تؤدى الإعاقة البصرية عند الطفل الأعمى وضعيف البصر إلى حرمانه من ممارسة كثير من النشاطات والأعمال التى يمارسها الطفل المبصر، كما تؤدى إلى: اضطراب حركته، وقصور مقدرته على التنقل، وعلى التحكم فى بيئته، ونمو شعوره بالخوف وعدم الأمن، والقلق والتردد والحذر عموما، كما تعوق مقدرته على أداء النشاطات اليومية بكفاءة وتجعل تعلمه بطيئا وخاصة فى اكتساب الأنماط السلوكية التى تقوم على المحاكاة البصرية.

* نظرا لما تسببه الإعاقة البصرية من قصور فى مهارات الفرد الحركية، التى ينتج عنها صعوبات فى تنقله وفى إدراكه العلاقات الحيزية، كالمسافات والاتجاهات المكانية، ونظرا للقيود البيئية الاجتماعية التى غالبا ما تفرض على حركته ... إلخ، فإن الأعمى وضعيف البصر يعيشان فى عالم محدود ضيق تفرضه عليهما آثار عجزهما من جانب، والاتجاهات الاجتماعية نحوهما من جانب آخر. أيضا، تحد الإعاقة البصرية من فرص ممارسة اللعب لدى الطفل الأعمى أو ضعيف البصر، ومن تعرف بيئتهما الخارجية المحيطة بهما، واستشكاف مكوناتها ومعالمها، ومن ثم تضييق فرص تعلمهما والاستزادة بالخبرات اللازمة منها.

* تؤدى الإعاقة البصرية إلى تأثيرات سلبية على مفهوم الفرد عن ذاته وعلى صحته النفسية، وذلك يؤدى بالتبعية إلى سوء التكيف الشخصى والاجتماعى والاضطراب النفسى، نتيجة الشعور بالعجز والدونية والإحباط والتوتر وفقدان الشعور بالطمأنينة والأمن، وعلى جانب آخر يختلف تماما عن الجانب السابق، كالإشفاق والحماية الزائدة، والتجاهل والإهمال، فذلك يسهم فى تصاعد شعورهم بالعجز والقصور أو الاختلاف عن الآخرين. ورغم أن العمى قد يجعل الحياة أكثر صعوبة، فإن حقيقة فقد البصر فى حد ذاتها ـ كحالة جسمية ـ لا تفسر ما يلقاه

المعوق بصريا من صعوبات جسمية واجتماعية ونفسية، إذ يكمن العامل الأكثر أهمية فى الفرد ذاته وفى علاقته بالمجتمع واتجاهاته نحوه.

ويشير مصطلح المعوقون بصريا Visually Handicapped إلى درجات متفاوتة من الفقدان البصرى، تتراوح بين حالات العمى الكلى Totally Blind ممن لا يملكون الإحساس بالضوء ولا يرون شيئا على الإطلاق، ويتعين عليهم الاعتماد كلية على حواسهم الأخرى تماما فى حياتهم اليومية وتعلمهم، وحالات الإعاقة أو الإبصار الجزئى Partialy Sighted التى تتفاوت مقدرات أصحابها على التمييز البصرى للأشياء المرئية، ويمكنهم الإفادة من بقايا بصرهم مهما كانت درجاتها فى التوجه والحركة، وعمليات التعلم المدرسى سواء باستخدام المعينات البصرية أم دونها.

وتستخدم فى اللغة العربية ألفاظ كثيرة للدلالة على الشخص الذى فقد بصره كالأعمى، والأكْمه، والأعْمَه، والضرير ، والكفيف، وكلمة الأعمى أصل مادتها "العماء" ، والعماء هو الضلالة، ويقال العمى فى فقد البصر أو ذهابه أصلا، وفى فقد البصيرة مجازا، أم كلمة الأكمه فمأخوذة من "الكَمَه" وهى العمى الذى يحدث قبل الميلاد، ويشار بها إلى من يولد أعمى.

وأصل مادة كلمة الأعْمَه "العَمَهْ" وتعنى فى لسان العرب التحير والتردد، ويقال العمه فى افتقاد البصر والبصيرة، بينما كلمة الضرير مأخوذة من "الضُرْ" وهو سوء الحال إما فى نفس الشخص أو فى بدنه، والضرارة هى العمى، أما كلمة الكفيف فأصلها من "الكفْ" ومعناه المنع، والكفيف أو المكفوف هو من كُفَّ بصره أى عمى.

أما كلمة العاجز فهى مشهورة الاستعمال فى الريف المصرى، ويطلقها العامة على المكفوف، لملاحظتهم أنه يعجز عن القيام بالأشياء التى يقومون بها، وهى من العجز، أى التأخر عن الشىء، وصارت لفظة العاجز تعبيرا للقصور عن فعل الشىء وهو ضد القدرة. والعجوز سميت بذلك اللفظ لعجزها عن كثير من الأمور.

ويرجع التغير فى هذه المصطلحات إلى تغيير النظرة إلى المعوقين بصريا. فعلى سبيل المثال: استخدمت مصطلحات الكفيف قديما، لتعبر عن اتجاهات الشفقة والعطف، ومن ثم استخدم بعضهم هذه الإعاقة كوسيلة للارتزاق والكسب.

وخلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين ظهر مصطلح الإعاقة البصرية ليعبر عن وجود أوجه قصور بعينها فى حاسة البصر؛ لذلك من المهم توفير الظروف بما يُشعر أصحاب الإعاقة البصرية بأهميتهم كبشر لهم الحق فى حياة كريمة. ولكن لم يحدث تغير أو تطور بدرجة كبيرة فى أساليب رعاية هؤلاء الأفراد، رغم التطور الكبير الذى طرأ على هذا المجال فى الدول المتقدمة.

وفى السنوات الأخيرة ظهر مصطلح "الأفراد ذوى الحاجات الخاصة" فى مجال التربية الخاصة بدلا من مصطلح المعوقين؛ لذا يطلق على أفراد تلك الفئة: "ذوى الحاجات البصرية الخاصة" ، أو "الأفراد ذوى الحاجات الخاصة بالإبصار".

وتشمل لفظة "العمى" تباينا واسعا وتفاوتا كبيرا من العمى الكلى إلى العمى الجزئى، وبذلك يمكن أن تتضمن قدرة معينة على الإبصار بدرجة ما. وحدة البصر ـ كما تقررها مقاييس البصر ـ ليست دائما دليلا قاطعا على سلامة نظر الشخص، فقد يستغل فرد ما تبقى لديه من حاسة الإبصار استغلالا حسنا، فى وجود عوامل ومؤثرات البيئة، والوراثة، والذكاء العام. ومن ناحية أخرى، يوجد اختلاف بين من فقد بصره منذ الميلاد ومن فقد بصره مؤخرا، فالأخير ـ بلا شك ـ يكون بعض العادات والخبرات خلال فترة إبصاره، أما الفرد الذى فقد بصره منذ الولادة يكون تكيفه مع البيئة ضعيفا. وعلى المستوى نفسه، يتوقف تكيف الفرد مع البيئة على أساس ما إذا كان فقد بصره فى أوائل حياته أو فى شبابه أو كهولته. فمثلا الطفل الذى فقد بصره فى سن الخامسة أو قبلها لا يستطيع الاحتفاظ بالقدرة على تصور تجاربه وخبراته السابقة، بعكس الفرد الذى يصاب بالعمى فى سن متأخر.

وجدير بالذكر أن مفهوم الأعمى ـ على أساس أنه لا يرى النور ـ ولا يميز الليل من النهار (الكفيف أو الضرير) ـ لا يكون مناسبا عندما نتناول موضوع الإعاقة، فالفرد قد يكون قادرا على تمييز النور من الظلام، ولكن تعرفه على الأشياء والأشخاص يتطلب أن يقترب منها إلى درجة كبيرة، وهذا الفرد من الناحية العملية يكون معوقا.

ويجدر التنويه إلى أن ميدان النظر ـ وهو المساحة التى نستطيع أن نراها بالعين الواحدة فى نفس اللحظة، ويقاس بالدرجات ـ له أهمية خاصة، مثله مثل قوة البصر، فلو كان النظر حادا ولكن ميدان النظر ضيق يعجز الإنسان عن الحركة ويتعرض للحوادث والمخاطر.

ومن الطريف أن بعض البلاد العربية ـ كالعراق مثلا ـ تستخدم كلمة البصير للدلالة على الكفيف . وفى هذا الاستعمال ما يوحى بأن الناس يستعملونها بقصد الإيماء بأن الكفيف رغم أنه فقد بصره، فبصيرته متفتحة.

ويمكن تقسيم الأسباب التشريحية التى تعطل العين عن أداء وظيفتها إلى قسمين:

١ - أسباب خارجية تتعلق بكرة العين نفسها.

٢ - أسباب داخلية تتعلق بالعصب البصرى الموصل بالمراكز العصبية فى الدماغ.

أما الأسباب الخارجية التى ترتبط بكرة العين فتشتمل على العيوب التى تصاب بها الطبقات والأجزاء المكونة للعين، كالطبقة القرنية والشبكية والعدسة ... إلخ.

أما الأسباب الداخلية فتشتمل على العيوب التى يصاب بها العصب البصرى، كأن ينقطع مثلا نتيجة إصابة بحادث، فيتعذر بذلك وصول الإحساس البصرى المنطبع على الشبكية إلى المراكز الحسية فى الدماغ. وقد يكون العصب البصرى سليما وكذلك العين، إلا أن المراكز العصبية فى الدماغ المخصصة لتلقى الإحساسات البصرية معطلة، فتكون النتيجة توقف الإحساس البصرى فى نهاية العصب الموصل دون أن تتلقفه المراكز البصرية لأنها عاطلة عن العمل.

وهكذا يصبح من شروط الرؤية الصحيحة أن يتوافر فى جهاز الرؤية سلامة كرة العين والعصب البصرى والمراكز العصبية الحسية فى الدماغ.

ولما كانت سلامة الأقسام المؤلفة لجهاز الرؤية نسبية؛ لذلك تكون النتيجة نسبية حدة الإبصار، أيضا. الأمر الذى على أساسه يتم تصنيف الأفراد وفقا لحدة البصر بترتيب يشتمل فى أوله على طائفة سليمى البصر، وينتهى فى آخره بطائفة المكفوفين.

وقد ظهرت بعض اتجاهات لتعريف الكفيف وهى

(١) الكفيف طيبا:

يعرف الكفيف بأنه الفرد الذى لا يمكنه القيام بالأعمال اليومية إذا قل نظره عن $\frac{٦}{٦٠}$ فى أحسن العينين، وكذلك لو قل ميدان النظر عنده عن ٢٠ درجة فى أحسن العينين.

ويستخدم هذا التعريف فى المدارس الخاصة للمكفوفين، حيث يتم تصنيفهم إلى مجموعتين: أولهما تشمل الأفراد (المكفوفين كليا) ، والأخرى تشمل ذوى حدة (المكفوفين جزئيًا).

وهناك مكفوفون كلية بالولادة، ومكفوفون كلية أصيبوا بالعمى بعد سن الخامسة، أى مع بداية النمو الإدراكى، ونفس الشىء لفئة المكفوفين جزئيا. وهناك تصنيف آخر للمكفوفين، حيث توصل بعض الباحثين إلى وجود خمس مجموعات مختلفة من القدرة على الإبصار داخل فئة المعوقين بصريا التى يتم تصنيفهم طبقا لمقياس سنلن لقياس حدة الإبصار (لوحة العلامات)، هى:

١ - المكفوفون كليا: وهم الذين يستطيعون إدراك الضوء، وتقل حدة إبصارهم عن $\frac{٢٠}{٢٠٠}$ بيد أنهم لا يمكنهم رؤية أى مثير بصرى يوضع أو يتحرك على بعد ثلاثة أقدام من أعينهم.

٢ - مكفوفون يستطيعون إدراك الحركة: وتصل حدة إبصارهم إلى $\frac{٥}{٢٠}$ ويمكنهم عّد أصابعهم من مسافة ثلاثة أقدام من أعينهم.

٣ – مكفوفون يستطيعون القراءة: وتصل حدة إبصارهم إلى $\frac{١٠}{١٠٠}$، ويمكنهم قراءة العناوين الكبيرة للصحف ولديهم بعض بقايا الإبصار تمكنهم من التنقل من مكان لآخر بمفردهم.

٤ ـ مكفوفون يستطيعون القراءة: وتصل حدة إبصارهم إلى أقل من $\frac{٢٠}{٢٠٠}$، ويمكنهم قراءة الحروف المكتوبة بخط واضح (بنط ١٤)، كما يمكنهم قراءة عناوين الصحف.

٥ – مكفوفون يستطيعون القراءة: وتصل حدة إبصارهم إلى $\frac{٢٠}{٢٠٠}$، ويمكنهم قراءة الخط الواضح (بنط ١٠)، إلا أن حدة إبصارهم لا تكفى لممارسة مهام الحياة اليومية بصورة عادية.

تتفاوت حالات العمى فى شدتها، إذ يعيش بعض العميان ـ مثلا ـ فى ظلمة تامة، بينما آخرون يتمتعون بدرجة ضعيفة من الرؤية، إلا أنها ليست بالقدر الذى يفى بمطالب الحصول على المعرفة، وفى حالات أخرى يستطيع المكفوفون رؤية الحجوم والأجسام بالدرجة التى تمكنهم من التمييز بين الجدار والشجرة. فى الحالات السابقة، يمكن الزعم بأن الاستفادة من حاسة الرؤية فى عملية التربية معدومة وبذلك نؤكد ثانية أن العمى حالة نسبية، وأن الرجل الأعمى لا يملك الإحساس بالنور.

ومن ناحية أخرى يمكن تحديد معنى العمى الجزئى بأنه النقطة التى تكون فيها قوة الأبصار كافية لتأدية عمل ما، وهذه النقطة لا تقاس بمقياس عددى، لأن قوة الإبصار لا تخضع لقانون أو معادلة.

وقد أقر فرع الأمراض البصرية فى جمعية الطب الملكية فى لندن بأن الرجل الأعمى هو : الشخص الذى ضعف بصره للدرجة التى يعجز فيها عن أداء عمل يحتاج أساسا للرؤية. أيضا، يمكن تعريف الرجل الأعمى بأنه الفرد الذى يعجز عن عد الأصابع على مسافة متر واحد فى كل الظروف، أم العمى الجزئى فيعنى إمتلاك قدرة بصرية تساوى: $\frac{٦}{٦٠}$ أو $\frac{٢٠}{٢٠٠}$.

واعتبر المكفوف ـ فى المؤتمرات التى عنيت بدراسة المكفوفين فى الولايات المتحدة خلال الفترة ١٩٢٠ : ١٩٣٠ ـ أنه الشخص الذى يعجز عن الرؤية التى تمكنه من القراءة حتى ولو استعان بالنظارات. وفى عام ١٩٤١ اعتبرت جمعية الخدمات العامة فى (ميتشيجان) أن المكفوف هو الشخص الذى يتعين عليه أن يتعلم ويعيش بالاستعانة بالحواس الأخرى غير حاسة الأبصار.

وقد يكون الشخص مكفوفا كلية، أو قد يملك درجة بسيطة من الإحساس البصرى، أو قد يكون قادرا على القراءة البسيطة بالأحرف الكبيرة، وفى كل هذه الحالات درج على أن تقاس قوة الأبصار لدى الرجل الأعمى بـ $\frac{٢٠}{٢٠٠}$ أو أقل طبقا لمقياس "سنلن Snellen".

ولابد من عرض الطفل على طبيب متخصص لتحديد قدرته على الإبصار، أو الحكم عليه بأنه أعمى، بمعنى: حتى يمكن إلحاق الطفل بالفصول التأهيلية الخاصة بالمكفوفين، أو بمدارس طريقة بريل، فلابد من عرضه على طبيب متخصص.

(٢) الكفيف قانونيا:

ويهدف هذا التعريف تحديد مدى أهلية الأفراد للحصول على التسهيلات والحقوق والضمانات المدنية، التى يكفلها لهم القانون كمواطنين، مثل: الخدمات الصحية والطبية والتعليمية والاجتماعية والتأهيلية والتشغيلية والدعم المادى .. وغيرها.

أ ـ الأعمى Blind :

من أكثر تعريفاته شيوعا ما ينص على أن الشخص يعد أعمى إذا ما كانت حدة إبصاره المركزية تساوى ـ أو تقل عن ـ $\frac{٢٠}{٢٠٠}$ قدما (أى $\frac{٦}{٦٠}$ متر) فى أقوى العينين، وذلك بعد محاولات تحسينها أو إجراء التصحيحات الطبية الممكنة لها باستخدام النظارات الطبية أو العدسات اللاصقة، أو هو من لديه حدة إبصار مركزى تزيد عن $\frac{٢٠}{٢٠٠}$ قدما، لكن يضيق أو يتحدد مجال إبصاره بحيث لا يتعدى أوسع قطر لهذا المجال ٢٠ درجة بالنسبة لأحسن العينين.

من التعريف السابق يحدد العمى فى إطار مفهومين هما: حدة الإبصار Visual Acuity وتعنى مقدرة المرء على رؤية الأشياء وتمييز خصائصها وتفاصيلها، ومجال الرؤية Field of Vision وهو المحيط الذى يمكن للإنسان الإبصار فى حدوده دون أن يغيّر فى اتجاه رؤيته أو تحديقه، كما يتبين من التعريف أن الشخص الأعمى هو من يرى على مسافة ٢٠ قدما (ستة أمتار) ما يراه الشخص المبصر على مسافة ٢٠٠ قدما (أى ستون مترا).

ب – ضعاف البصر أو المبصرين جزئيا: Partially Sighted

وهم من تتراوح حدة إبصارهم المركزية بين $\frac{٢٠}{٧٠}$ ($\frac{٦}{٢٠}$ مترا) و $\frac{٢٠}{٢٠٠}$ ($\frac{٦}{٦٠}$ مترا) فى أقوى العينين، وذلك بعد إجراء التصحيحات الطبية اللازمة بالنظارات أو العدسات اللاصقة.

(٣) الكفيف تربويا:

حسب التعريف الذى أقرته هيئة اليونسكو التابعة لجمعية الأمم المتحدة هو: الشخص الذى يعجز عن استخدام بصره فى الحصول على المعرفة، ومن الواضح أن الكفيف ـ بموجب هذا التعريف ـ قد يستطيع الاستفادة من حواسه الأخرى ليحصل على المعرفة؛ ولهذا يجب أن تولى الحواس الأخرى أهمية كبيرة فى عملية تربية المكفوفين وأهمها حاسة السمع.

ويذهب التربويون إلى أن الكسور الاعتيادية التى ذكرت فى الكفيف طبيا، والكفيف قانونيا رغم أهميتها من حيث الأغراض الإدارية وكفالة حقوق المعوقين بصريا فإنها قد لا تعنى الشىء الكثير بالنسبة لهم، من حيث الأغراض التعليمية والتربوية، فحدة الإبصار وزاويته ربما تكونا مؤشرا ضروريا ومهما على الإعاقة البصرية، ولكنه لا يكفى للتنبؤ الدقيق بالأداء الوظيفى فى النواحى التعليمية للمعوقين بصريًا وبمدى إفادتهم من بقايا البصر لديهم ـ مهما كانت محدودة ـ فى التعامل مع المواد والوسائل والمواقف التعليمية.

أيضًا يؤكد التربويون وجود عدد محدود ـ ممن يُعَدون عميانا ـ طبقا للتعريف القانونى ـ يعيشون فى ظلمة تامة ولا يرون شيئا حقيقة، ولكن غالبية من يشملهم

التعريف السابق يستطيعون الرؤية بدرجات متفاوتة ربما يكون بعضها ضعيفا جدا، لذلك فإن وضعهم ضمن فئة العميان يوحى بأنهم كمن لا يرون شيئا بالفعل. وعليه .. من المهم صياغة تعاريف وظيفية تحدد على نحو واقعى من الذين يعدون عميانا بالفعل، ومن الذين يعدون ضعاف بصر من هؤلاء وفقا للأغراض التعليمية، بحيث تؤخذ فى الاعتبار درجة تأثير الإعاقة البصرية على تعليمهم وتربيتهم، وما تفرضه هذه الدرجة من إملاءات وضرورات من حيث البرامج والطرق والمواد التعليمية.

وفى ضوء ذلك، يمكن تحديد الخدمات التعليمية اللازمة لهم بشكل واقعى دقيق، وتحقيق تعليم أكثر فاعلية بالنسبة لهم.

وتتباين التعاريف التربوية بين تعاريف كلية مجملة، مثل الأعمى: وهو كل من يعجز عن استخدام عينيه فى الحصول على المعرفة، وبين تعاريف أخرى أكثر تفصيلا، مثل: يُعرف الطفل الكفيف تربويا بأنه الطفل الذى يعجز عن استخدام بصره فى الحصول على المعرفة، كما أنه يعجز نتيجة لذلك عن تلقى العلم فى المدارس العادية وبالطرق العادية، أى يعجز عن دراسة المناهج وممارسة الأنشطة الموضوعة للطفل العادى، هذا وقد يكون الطفل مكفوفا كلية، وقد يملك درجة بسيطة من الإحساس البصرى الذى يؤهله للقراءة البسيطة بالأحرف الكبيرة أو المجسمة.

ومن هنا يمكن تعريف العمى تربويا فيما يلى:

- فقدان القدرة على الإبصار، بحيث يكون نظر الطفل بين صفر ، ٦ .
- فقدان القدرة على القراءة بالأحرف العادية للبصر بسبب فقدان القدرة على الإبصار، وما يترتب على ذلك من صعوبات التكيف الشخصى والاجتماعى مع المبصرين.
- عدم القدرة على متابعة الدراسة فى المدرسة العادية أو حتى مدرسة ضعاف البصر؛ ولذا فهو يحتاج إلى تأهيل تربوى خاص بالمكفوفين.

وعادة ما يميز التربويون إجرائيا بين فئات مختلفة من المعوقين بصريا تبعا لدرجة الإعاقة وتأثيرها على استعداداتهم للتعلم، وما تستلزمه من اتباع طرق أو استخدام مواد تعليمية معينة، ومن بين هذه الفئات ما يتضمنه التصنيف التالى:

أ ـ العميان Blind ، وتشمل هذه الفئة:

(١) العميان كليا Totally Blind ممن يعيشون فى ظلمة تامة ولا يرون شيئا.

(٢) الأشخاص الذين يرون الضوء فقط Light Perception.

(٣) الأشخاص الذين يرون الضوء ويمكنهم تحديد مسقطه Light projection.

(٤) الأشخاص الذين يرون الأشياء دون تمييز كامل لها Form Projection.

هؤلاء الأشخاص جميعا يعتمدون فى تعليمهم على طريقة "برايل" كوسيلة للقراءة والكتابة.

ب ـ العميان وظيفيا Functionally Blind: وهم الأشخاص الذين توجد لديهم بقايا بصرية يمكنهم الاستفادة منها فى مهارات التوجه والحركة، ولكنها لا تفى بمتطلبات تعليمهم القراءة والكتابة بالخط العادى؛ لذلك تكون طريقة "برايل" وسيلتهم الرئيسة فى تعلم القراءة والكتابة، ولكنها ليست الطريقة الوحيدة.

جـ ـ ضعاف البصر Low Vision Individuals : وهم من يتمكنون بصريا من القراءة والكتابة بالخط العادى، وذلك عن طريق استخدام المعينات البصرية، كالمكّبرات والنظارات أم دونها.

خلاصة ما تقدم يمكن التمييز ـ طبقا للأغراض التعليمية والتربوية ـ بين طائفتين من المعوقين بصريا، إحداهما **العميان** وهم من تحتّم حالاتهم استخدام طريقة "برايل" فى القراءة والكتابة وكذلك استخدام الطرق السمعية والشفوية، كالتسجيلات الصوتية والكتب المسجلة على أشرطة مسموعة، والطائفة

الأخرى هى ضعاف البصر أو المبصرون جزئيا وهم أولئك الذين لديهم من البقايا البصرية ما يمكّنهم من استغلالها فى قراءة المواد المطبوعة بأحرف كبيرة الحجم، أو الكتب العادية مع الاستعانة بالمعينات البصرية أو الأجهزة المكبّرة للأحرف.

أسباب الإعاقة البصرية:

يمكن تصنيف أسباب الإعاقة البصرية التى تؤدى للإصابة بالعمى إلى:

أ ـ أسباب وراثية.

ب ـ أسباب بيئية.

جـ ـ أسباب تشريحية.

وفيما يلى توضيح مختصر للأسباب السابقة:

أ ـ الأسباب الوراثية: وتشمل العوامل الوراثية والعوامل التى تؤثر على الجنين قبل الولادة.

ب ـ الأسباب البيئية: مثل الأمراض المعدية، والأمراض غير المعدية، والحوادث والإصابات (الإصابة بالآلات الحادة والحجارة، والسقوط المفاجئ على الأرض، والاصطدام ببعض المركبات، ... إلخ).

جـ ـ الأسباب التشريحية: وهذه الأسباب قد تعطل العين على أداء وظيفتها، وتنقسم إلى:

١ ـ أسباب خارجية تتعلق بكرة العين، وتشمل عيوب الأجزاء المكونة للعين، كالطبقة القرنية والشبكية والعدسة.

٢ ـ أسباب داخلية تتعلق بالعصب البصرى وبالمراكز العصبية بالدماغ. وتشمل العيوب التى يصاب بها العصب البصرى وتلف المراكز العصبية فى الدماغ المخصصة لتلقى الإحساسات البصرية، ونذكر بعض أمثلة لهذه الإصابات:

* الحول Strabismus : حيث تتحكم عضلات العين فى كريات العين بصعوبة، ويكمن خطر الحول عند بدايته، بمعنى قد يظهر الحول أحيانا ولا يظهر أحيانا أخرى، لذلك يجب علاجه بسرعة، إذ أن احتمالات الشفاء تقل كلما تأخر العلاج، ويكون مستحيلا لو وصل الطفل لسن السادسة مثلا دون علاج الحول الذى يعانى منه. وعادة تضعف العين المصابة بالحول تدريجيا وتصاب بما يسمى التخاذل البصرى أو الكسل.

* التشوهات الخلقية: وأهمها تعتم العدسة الخلفى، وهو ما يسمى المياه البيضاء Cataract أو الكتاركتا الخلفية، حيث يحدث تعتم عدسة العين تدريجيا، ويؤدى إلى صعوبة رؤية الأشياء تدريجيا، وقد يصل إلى الإعاقة البصرية الكلية، وتعتبر العوامل الوراثية أو الحصبة الألمانية أو التقدم فى العمر أو أشعة الشمس الحارة أو الحرارة الشديدة من العوامل التى تؤدى إلى إصابة العين. وتعمل العمليات الجراحية على إزالة المياه البيضاء من العين، ومن ثم تركيب العدسات المناسبة من العوامل التى تقى الفرد الإصابة بالإعاقة البصرية.

* الجلوكوما أو المياه السوداء Glaucoma حيث يرتفع الضغط داخل العين مما يؤدى إلى زيادة حجم المقلة وفقد البصر. وإذا لم تشخص الحالة فى وقت مبكر فذلك يؤدى إلى صعوبة وصول الدم إلى العصب البصرى، الأمر الذى يؤدى إلى كف القدرة على الإبصار، وتعمل العمليات الجراحية وأشعة الليزر على إزالة المياه السوداء من العين.

* عيوب الإنكسار مثل قصر النظر، وأمراض العيون الناتجة عن سوء التغذية، وأمراض الشبكة Retina Disorders، وأمراض العدسة Lens Disorders، والتهابات العين وغيرها.